

توقيع كتاب (من زجاج) لكاتبة عدنية

عدن "الأمناء" خاص:

شروطها".
ووجهه الدكتور
العلياني عدداً من
الملاحظات والنقاط
على مضمون ما
جاء في كتاب "من
زجاج".
بعدها، فتحت باب
المدخلات، حيث قال
رئيس دائرة الحقوق
والحريات في اتحاد
أدباء وكتاب الجنوب
فرع عدن د. عبد
السلام عامر أن: "من
خلال سماعي لكبار
النقاد واطلاعي على
بعض ما جاء في

كتاب "من زجاج" للكاتبة سعاد مبارك أبشر الجميع
لو أن الأخت سعاد تتجه إلى قراءة كتب توفيق الحكيم
ستصبح مؤلفة مسرحية، ونحن بحاجة لهذا الفن في
عدن والجنوب".
وأضاف: "في كتاب الأخت سعاد وجدت الدراما
والتشويق، فأتمنى أن تميل إلى قراءة مؤلفات توفيق
الحكيم".
وتابع: "نحن لا نمتلك كتاب مسرح من هذا النوع،
حتى في معهد الفنون كانت هناك كتب في هذا
التخصص لكنه تم نهبها في حرب صيف 1994م".
وفي ختام الفعالية جرى الاحتفال بتوقيع كتاب
"من زجاج" للكاتبة سعاد مبارك كنوع من الدعم
والتحفيز الذي يوليه اتحاد أدباء وكتاب الجنوب
لشباب الجنوب المثقفين.
ويحتوي الكتاب، الذي جاء في (104 صفحة) من
القطع الصغير، على (105) نص وخاطرة تحمل رؤية
نصية خاصة للحياة وتتوغل في مفاهيمها الفلسفية.



وأخوتي الرسامين، فما كان لي إلا أن أنتهج بعد
نضحي منهج التجربة، وأمنت به عملاً بمقولة "إن
لم تكن لديك موهبة كن أنت الموهبة"، حتى انفتحت
شهيتي على تجربة كل الأشياء التي باستطاعتي
تجربتها، إلى أن وصلت لقناعة ألا أختصر نفسي
وإمكاناتي في شيء ما دمت أستطيع أن أكون كل
شيء أنا لست كاتبة أنا كل أحلامي".
وطرح الدكتور ردمان ملاحظات في عدد من
النصوص التي جاءت في الكتاب.
أما الدكتور محمد العلياني فقال: "نشكر الأخت
سعاد التي ركبت على سفينة الجراءة، وحاولت أن تعبر
عن نفسها بالطريقة التي تريد هي، ولم تهتم بذوق
المتلقي الذي يختلف من شخص إلى آخر".
وأضاف: "أحييها على شجاعته في الكتابة حتى
إن كانت وسائلها التي تعتمد عليها بسيطة جداً".
وتابع: "إذا تعاملنا مع ما كتبه (سعاد) على
أنه شعر أو أدب يرتقي إلى المستوى الأدبي، فإن ما
تكتبه لا يرتقي إلى المستوى الأدبية؛ لأن الأدبية لها

ومحمودة، ويجب أن نشجعها، وأن نأخذ بيدها لأنها
أوقدت شمعة في زمن الظلام والجهل، وهذا بحد ذاته
منجزاً كبير تستحق منا التحية خصوصاً أنها فتاة".
وأضاف: "أدهشني جدا عندما رأيته أنها ما زالت في
مقبل العمر، فقد ظننته كبيرة عاشت كثيراً من هموم
الناس وهمومها الخاصة، لأن كتابها مليء بكثير من
التجارب والحكم ومن آلام الناس، فهي وترأ حساساً لم
ينس هم المواطن فعبرت عنه بهذا الكتاب".
ووضع الدكتور دهوان عدداً من الملاحظات فيما
يخض مضمون الكتاب، مشيداً بمجمل ما جاء في
الكتاب وبالكاتبة ذاتها.

من جانبه أكد د. محمد ردمان أن: "الشيء الجميل
في وطننا أن المبدع يبدع والشيء الأجل أنه يقوم
بطباعة ما أبدعه؛ فأعتقد أن في ظرفنا الحالية لا
نستطيع أن نطالب المبدع أن يأتي بكل شيء".
وقال: "لقد أعجبتني ما هو مكتوب في آخر الكتاب،
والمتمضمّن: (بما أنني كنت في صغري فتاة ليس لدي
موهبة الرسم أو أي موهبة تلهيني عن غبطة أبي

نظم اتحاد أدباء وكتاب الجنوب فرع العاصمة
الجنوبية عدن الاثنتين الفاتحة لتوقيع كتاب
"من زجاج" للكاتبة سعاد مبارك في مقر الاتحاد
الكائن بمديرية خورمكسر في المدينة الساحلية عدن.
وبدأت رئيس الدائرة الثقافية صابرين الحسني —
التي أدارت مجريسات الفعالية — بالترحيب بالأدباء
والمثقفين الجنوبيين حاضري الفعالية كان على
رأسهم رئيس اتحاد أدباء وكتاب الجنوب الدكتور
جنيد محمد الجنيد، والأمين العام لاتحاد أدباء وكتاب
الجنوب الأستاذ/ بدر العرابي، ورئيس اتحاد أدباء
وكتاب الجنوب فرع عدن الأستاذ/ نجمي عبد الحميد،
ونائبه الدكتور يحيى شائف الشعبي.

وسردت الحسني لمحة مقتضبة عن كتاب "من
زجاج" لصاحبه سعاد مبارك.
وبينت بعض الفصول عن مسيرة الكاتبة وأهم
المنعطفات التي مرت بها.
بدورها: ألقى الكاتبة سعاد مبارك، مؤلفة كتاب
"من زجاج"، كلمة مختصرة أوضحت خلالها كيفية
تبلور فكرة تأليف الكتاب.
وقالت: "وصلت مرحلة عزمتم على كتابة كتاب،
وأن أكتب بالطريقة التي أحب أن أقرأ بها".
وأضافت: "خطر على بالي كتابة نصوص
قصيرة بسيطة استهدفت خلالها الأشخاص الذين
غير مهتمين بالقراءة الأدبية، ولذين لا يحبون القراءة
بشكل عام".

وتابعت: "الحمد لله، جاءت فكرة كتابة الكتاب،
وراء النور في عام 2015م".
بعدها، قدم كل من: (د. عبد المغني دهوان، د. محمد
ردمان، د. محمد العلياني)، قراءة عن كتاب "من
زجاج".
وبدأ د. عبد المغني دهوان قراءته، حيث قال: إن
"الكاتبة (سعاد مبارك) غامرت بمغامرة شجاعة

الحياة ذاتها). لكن الصوت ما لبث أن هتف
به معانيها وموحاً (عبد القهار ولست أي
شخص آخر... ومستقبل الحياة بأسرها
بعد بضعة عقود بيدك الآن).

إن هذا الاختبار وياله من اختبار! فهل
هو واضع ابنه فوق كل شيء فوق الحياة
وفوق العالم كله؟

لا ليس هذا هو عبد القهار.
نفض ليجلس على حافة سريره،
وقد اتعبه صراع عنيف، يدور بدواخله،
وانقضى حين من وقت السحر وعبد
القهار عليه أن يحسم أمره قبل بزوغ
الشمس، وسينفض، حاول؛ ولكنه فشل
لأن هذا الطفل ليس منه وإليه لربما
كان قد مزقه إربا، ولكن عليك التضحية، يا
رجل، وكاد أن يصيح مجابوا ذلك الصوت
التضحية بمن؟

وروجه تتشج، دار حول السرير، جاهلاً
ماذا يفعل، وذلك الصوت يعيد عليه عبارات
الإذهار والتحذير التي تهيب بالرجل أن ينقذ
الإنسانية من الخطر المحدق بها.. وقف
عند مهد الطفل، ضغط بكفيه على العنق
الغض، شد الضغط، كان يود التخلص
من هذا الصراع العنيف المشتعل بداخله.
والشمس في تلك الأثناء خرجت لتعانق
الأرض، وصحب بزوغها صوت يحمل إلى
عبد القهار نبوءة جديدة؛ لظلم حلم بها
، خفف من ضغط كفيه دون أن يرفعهما
عن فلذة كبده. أنصت تماماً للصوت الذي
يعد بكل وضوح ويقول والريح قد خفتت لم
يبق منها إلا أناسم: (يا عبد القهار نحن
كنا نختبرك! إنك من أعظم الناس)

ارتفعت يده لا إرادياً عن عنق ابنه...
وما زالت دموعة تهمر عليه، وارتاح أخيراً
وهو يسمع ذلك الصوت يقول له: (إن ابنك
هذا، يا عبد القهار، سيكون كما شئت له...
سيداوي جروح الإنسانية إنه مع كثيرين
من أمثاله سيوجدوا الجنس البشري تحت
راية دين الحب والعدل).

هم لم يرتفعوا بعد عن نطاق مساحتهم
الضيقة على حد تعبيره: (وماذا ترى و أنت
تحلق في الأعلى؟! يسألونه منهمكين
فيجب عليهم بكل ثقة أرى وطننا الأرض
واحداً موحداً تماماً كما ترون الشمس
والقمر. إنها تبدو لي نجمة بحجم القلب
مزدانة بفضة على تسمى وزرقة البحر.
لكن يا للمفارقة فالمحذور الذي لظلمنا أثار
الربح فيه عند كل أزمة سياسية أصبح
هو مصدره ففناء الحياة على الأرض هو
عملية سهلة الآن... فثمة دول قد كدست
من أسلحة الفناء ما هو كفيل بالقضاء
على الحياة في أي حرب نووية قد لا يتورع
الحققي عن إشعالها!

الوقت يمضي وعبد القهار لم ينفذ
أجل مهمته تواجهه... إنه الآن مسؤل
عن الحياة، مسؤل عن هذه العطية التي
خلص بها الخالق هذا الكواكب الذي نعيش
عليه... وجاءه الصوت: (لا يا عبد القهار
لن تشب حرب من هذا القبيل إذا ما وأدت
ابنك هذا).

حينها كان جالساً القرفصاء تستحوذ
عليه حالة انزعاج رهيبه والريح تتشدت
والصوت لم يزل يحذره ألم تر الأمريكيان
والروس ومن معهما يتصالحون، وقد
وضعوا البداية لإنقاذ العالم من شرهم
الرهيب عليك أنت إن تسدي خدمة جلي
للبشرية.
إنه يتعذب!... عبد القهار متورط في
أزمة يواجهها وحده!.. إنه لم يفكر
في قتل مخلوق أي مخلوق، كيف وهذا
المخلوق جزء منه لكنها مصلحة الحياة
ذاتها حياة البشر وكل المخلوقات الحية.
فليذهب ابنه هذا إلى جهنم وبئس المصير.
لو أن الناس اعملوا بما أنبى به الليلة
لباركوا عزمة، ولوجدوا في تخلفه من
فلذة كبده عملاً بطولياً عظيماً.
رمى بكاهله على الفراش مستلقياً (أنت
يا عبد القهار مهووس... أنتحسب غيرك
سيفعل ما تفكر به حتى في سبيل صيانة

نجمة بحجم القلب!

سبيبات وحشاً، فكل الحكام الوحوش
كانوا وديعين في طفولتهم... هذا الطفل
ينبغي أن يغادر وطن الإنسان... (حالا).
تخيل الرجل ابنه حاكماً على وطنه،
ناشراً فيها شتى صنوف البؤس والبطش،
وزعيمه يهدر ثروات شعبه في بناء جيش
جرار يجرب به العالم إلى حرب تدمره
اتجه نحوه... سيقتله... يدها غاصتا في
عنق الطفل (مت أيها الشيطان! إذا كنت
ستضرب الإنسانية؛ فعليك أن ترحل من هنا
، تملل الطفل مقاوماً وقد أحس بالموت
يتهدده، شعر عبد القهار بذلك، صوت
يصرخ بداخله حرام).

سحب يديه، تشج... وعندما استعاد
الطفل أنفاسه؛ بكى بهلع، صحت أمه
فاصطح الرجل النوم، وكان يؤنب نفسه
على فعلته. وما أن عاود النوم المرأة
وطفلها حتى ألم بعبد القهار ذلك الصوت
الذي اتخذ من الريح وسيلة للوصول إلى
ذنبه (إننا نحذرك يا عبد القهار من هذا
الطفل) أه ما العمل؟!
فكر... سيعلم امرأته بالألم، فيفتق
وإياها على التخلص من ابنهما سيدس له
السم في زجاجة الرضاعة وعلى المرأة أن
تساعده بالتستر على جريمته؛ لكنه عدل
من هذه الفكر الفكرة؛ فالمرأة تنكر عليه
ذاك وستؤبخ زوجها الوسيم الذي جاوز
الثلاثين؛ فأنها تتهمه بالهلوسة بسبب
مزاعمه الكثيرة من أنه يسمع أصواتاً
لقوى خفيه ولكم نصحته بعرض حالته
على طبيب نفساني والاختلاط بالناس،
فما من وراء عزلته عنهم إلا الجنون.
وكان يخلق بعيداً في الأعالي؛ بينما

إن عبد القهار متورط! فالشرير
القادم ابنه... إنه جزء منه؛ فهل هو قادر
على توجيه كفيه إلى عنقه؛ لا، لا... هذا
واستمر واقفاً بالقرب من مهد ابنه
حائراً تائهاً فماذا تراه فاعلا؟
أنت يا عبد القهار تتوهم وشرد.. ثم
إذا بالصوت (أنقذ البشرية التي تحبها
من هذا الشيطان، ألسنت رجلاً خيراً تحب
الخير للإنسانية كلها... إن كنت كذلك
فضح بانك هذا!)
ألقي نظرة إلى فلذة كبده تأمله تماماً
... أه، إنه مستعد؛ لأن يمزق نفسه أرباباً في
سبيل أن يدرأ عن فلذة كبده أبسط أدى ما
بالك وهو مطالب بإعدامه.
عاد إلى سريره... سينام؛ وليكن ما
يكون...

قد حاول إغتيال طفله لكنه فشل،
فمتى كان قاتلاً؟ ترى من سيقوم بالهمة
نيابة عنه؟
إنه لو صرخ بأمره؛ فلن يسمع ماعدا
السخرية، دعك من وساوسك مالك
والبشرية فليكن ابنك هذا أقطع من كل
الحكام الوحوش الذين أبكوا الإنسانية
فترات من تاريخها... لم يمهله الصوت إذ
سرعان ماسمع الرد: (إنه سيكون سبباً في
ماس
للبشرية كلها؛ فهي من عجل بيماته)
فانتفض عبد القهار متخلياً عن
استلقاءه ليقول في انزعاج: (آية مأس
يقدر عليها هذا الوديع؟) ما هي إلا
لحظات حتى انبثق الجواب من ثنايا الريح
التي كانت تشدت خارج المنزل، (الوديع

قصة قصيرة

سالم فرتوت

ليس ذلك حلماً فالحق أنه سمع صوتاً...
صوتاً يلقظه في الهزيع الأخير في الليل
من منامه ليقتضي الساعات المتبقية حتى
يزوغ الشمس متراجعاً على السرير
أحياناً ومتحركاً في الغرفة أحياناً أخرى
حين باغته ذلك الصوت وهو غاص في
عمق نومه... انتابه الرب اصطرع لكنه
عندما بدأ يفيق فرح فالمسألة لا تعدو أن
تكون حلماً، بيد أنه حتى بعد أن أفق تماماً
كان الصوت لما يزل يلاحقه.
إنه ليس حلماً إذا... إن ما سمعه هو
إنذار من قوتي خفية تحذره مما سيقترفه
من أثم أن هو لم يتخلص من هذا الطفل
الذي ولد له قبل ثلاثة عشرة ساعة من
الآن.

امرأته هي والنوم مستلقية على فراشها
وطفلها هو الآخر تحتضنه الدنيا في نوم
عميق الطفل الذي زرقا به بعد سنين من
الانتظار، يتعين على الرجل أن ينده الليلة.
نفض إليه، حذق فيه بعيون تتصارع
فيها مشاعر شتى، رثاء، قلق، حب، حقد،
(أه هل حقاً أنك ستكون شريراً أيها اللحمة
الغضة هذا الفم الخالي من الأسنان
سيزود بأنياب حادة سامة وهاتان
العينان البريتتان ستكوانان واحة للزيف
وقلبك الذي يخفق بصفاء الآن ترى أي
شر سيجمل أصحح ما سمعته بحقك آية
المسكين قبل لحظات!).

وهو في حالة ذهول عصفت الرياح في
الخارج؛ لكناًها كلفت بحمل ذلك النبا إليه.
فهذا الطفل لن يبقى على شيء! أعد عبد
القهار يديه لينقض على عنق ابنه مسكين
هو مسكين وهذا الطفل مسكين مثله.